المجلة العربية، جامعة داكا

المجلد العشرون، يونيو ٢٠١٩ م

الاضطرابات التاريخية في رواية "بيشاد شندهو (محيط الحزن)" البنغالية الإسلامية للروائي البنغالي مير مشرف حسين: دراسة ونقد

محمد نور عالم *

Abstract

Mir Musharraf Hossain (1847-1911) was a famous Islamic novelist in modern Bengali literature. Among his wonderful works: **Bishad Shindhwa** made it possible for him to activate the feelings of Muslims by presenting to the people the tragic case of our beloved prophet Muhammad's (Peace be upon Him) family members (أهل البيت), especially the tragedy of his grandson Husain, May Allah be pleased on him. This article aims to draw the attention to some mistakes and historical disturbances made by novelist Mir Musharraf Husain in his famous novel "**Bishad Shindhwa**". The study may help Bengali readers in general and Muslims in particular to learn about these problems, to avoid those statements, to preserve their faith and believe and to encourage their feelings from extremism that are not allowed by Muslim law.

الكلمات المفتاحية: الاضطرابات التاريخية،رواية بيشاد شندهو (محيط الحزن)، الروائي مير، مشرف حسين.

المقدمة

إن الأدب الإسلامي يتميز بذوقه الرفيع، وعطره الجميل عند المهتمين به والمتذوقين لشعره ونثره، لكونه قد حوى القيم والمبادئ الإسلامية وعلا من شأنها لدى المتلقين والسامعين، فهو سخي جواد في إظهار جماله وحسنه وروعته، يحتضن في حجره بالود والحنان كل ما فيه الخير والصدق والجمال، يجول في كل درب في طلب الحسن

* باحث الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك سعود بالرياض وأستاذ مساعد في قسم العربية بجامعة داكا، بنغلاديش. nurealamardu@yahoo.com

والجمال، ويحاول أن يدوم عليهما بكل سعي وجدّ ولا يغني عن كل ما ينفعه في بقاء حسنه، فلا يستنكر استعمالات المجاز والمحسنات اللفظية والمعنوية وغيرها من عناصر الجمال في طياته التي تزيد جماله وقيمته، بل يشتاق أحيانا إلى أسلوب الكناية والإيجاز والاختصار،كما يلجأ حينا لآخر إلى الإسهاب والإطناب. وتلك من عناصر الجمال التي يتزين بها الأدب الإسلامي، ولكنه لا يتزيّن أبدا بالأكاذيب والأباطيل، وكذلك لا يتزين ما هو مضرّ للإنسان وآدميته الفطرية، وما هو مضاد لأهداف البشرية عامة. فإن الأدب الإسلامي يهدف إلى فلاح الإنسانية وسلامتها في الدارين جميعا. فلذا لا يقبل نظرية "الفن للفن" (Arts for art's sake)، التي تقول إنّ الأديب أو الشاعر أو الفنان يصوّر بقلمه تصوراته الذهنية والفكرية حسب ما يشاء دون مراعاة إلى قوانين الدين وقيم المجتمع والأسرة، ولاتزال ترتكز أفكاره على تحسين صورة ما أو موضوع ما بطريقة ما.

بناء على ذلك يمكننا أن نقول إن الأدب الإسلامي إذا كان موضوعه موضوعا تاريخيا مثل الرواية التاريخية فلا بد للروائي أن يلتزم –قبل كل شيئ– بصحة المعلومات التاريخية، وإلا مآثره الأدبية هذه ستُحدث التشويش والاضطراب في أذهان القراء حيث تحط قيمتها الأدبية عندهم، وإن كتبت بلغة بليغة سلسة سهلة وذات عبارات مستقيمة وأساليب متميزة وبعاطفة مدغدغة بالغة. وسأتحدث عن رواية تاريخية "بيشاد شندهو (محيط الحزن)" التي انحطت قيمتها الأدبية ونقصت قبوليتها كوثائق تاريخية لوجود الاضطرابات التاريخية فيها، كتبها الروائي البنغالي الشهير مير مشرف حسين[١]، بيّن فيها الروائي مأساة أهل البيت وآلامهم وأحزانهم وما جرت بهم من المصائب والشدائد التي ابتدئت بوفاة الإمام الحسن بن علي مسمومًا، واشتدت ذلك المأساة باستشهاد الحسين بن علي وأتباعه وأهله الذين سافروا معه في كربلاء إلا النساء والصبيان وابنه زين العابدين. فنكتفي هنا بذكر بعض الأحداث التي تظهر فيها الاضطرابات من الجانب التاريخي دون نظر إلى جوانبها المتعددة، وبالله التوفيق.

١- الاضطرابات التاريخية في بعض الأسماء الواردة في رواية "بيشاد شندهو (محيط الحزن)":

أ-ظهور شخصية "هامان" كرئيس الوزراء في خلافة معاوية وإبنه يزيد ثم من بعدهما:

ذكر مير في روايته أن الذي عمل كرئيس الوزراء في خلافة معاوية بن أبي سفيان ثم في عهد ابنه يزيد حتى في العهد التي بعده، كان اسمه "هامان"[٢]،بينما ذكر في أماكن أخرى من روايته اسم مروان بن الحكم كرئيس الوزراء.[٣] فاسم "هامان" لم يذكره في سيرة معاوية وابنه يزيد أحد مؤرخي أهل السنة والجماعة قديمًا وحديثًا، بل إن المؤرخين ذكروا اسمًا آخر، وهو الضحاك بن قيس بن خالد القرشي الفهري[٤]. وكان من أهم خاصيته أيضًا مسلم بن عقبة المري.[٥] وهذان اللذان دعاهما معاوية عند استحضاره الموت، وأمرهما أن يبلغا يزيد وصيته، لأنه كان غائبا في بيت المقدس في ذلك الوقت.[٦] وكذلك الذين عملوا وزراء ورجالًا خواصًا من غير بني أمية وسائر قريش غير الشخصين المذكورين في خلافة يزيد في الشام النعمان بن بشير الأنصاري، وروح بن زنباغ الجذامي وحسان بن مالك بن بحدل الكلبي، وزفر بن الحارث العامري الكلابي، وعبد الله عضاة الأشعري، وعبد الله بن مسعده الفزاري وغيرهم... [٧] ولكن لم نطلع على أحد اسمه هامان عمل وزيرا أو رئيسا للوزراء في بلاط معاوية أو يزيد. أظن أن الروائي مير استمد معلوماته المذكورة من كتب الشيعة، حيث ذُكر فيها "هامان" كلقب مروان بن الحكم أو الضحاك بن قيس بن خالد القرشي الفهري، لاتصالهما الشديد مع معاوية وابنه يزيد، لأنهما كانا على قيد الحياة بعد وفاة يزيد بأيام عديدة.

ب-بعض الاضطرابات التاريخية في الأسماء والأشخاص وفي تاريخ الولادة والوفيات:

من يقرأ التاريخ الإسلامي بإمعان وتأمل وينظر إلى رواية محيط الحزن لمير سيطلع على الاضطرابات في ذكر سنة الولادة والوفيات، وفي بعض أسماء الأشخاص التي تنتشر في

صفحات مختلفة في الرواية، ومن ذلك شخصية ميمونة الهمازة اللمازة العجوز، وزينب وزوجها عبد الجبار التي تعد من أهم الشخصيات في الرواية، فلم نعلم شيئا عنهم وعن آبائهم وعن قبائلهم إلا أسماءهم فقط، فصاروا أشخاصا مجهولين في التاريخ[٨]. وكذلك ظهر الاضطراب التاريخي في تاريخ وفاة معاوية، حيث دل عليه قول مير مشرف حسين بأن الحسن كان حيا عند موت معاوية[٩]، ومات معاوية في رجب سنة ٦٠هـ على الصحيح.[١٠] وأما الحسن فمات في سنة ٥٠هـ أو ٥١هـ.[١١] غير أن هذا الاضطراب تفاقم عندما نرى مير مشرف حسين أرّخ وفاة الحسن سنة ٥٠هـ.[١٢] فكيف نقول: إن الحسن مات بعد معاوية!؟ ومن الأسماء المضطربة في الرواية أيضا حسنة بانو الزوجة الأولى للحسن التي ولدت له ابنه أبو القاسم.[١٣] لم يعرف المؤرخون الموثوقون من زوجات الحسن أحدا كانت اسمها حسنة بانو وابنها أبو القاسم، بل ذكروا امرأة أخرى التي ولدت للحسن ثلاثة أبناء عبد الله والقاسم وأبو بكر، منهم قتل عبد الله والقاسم في كربلاء مع عمهما الحسين رضي الله عنه، اسمها نتيلة بنت جناب.[١٤] ومن الاضطرابات التاريخية في الأسماء الاختلاط بين بي بي سالمة وأم سلمة[١٥] ،وعبد الله بن زياد وعبيد الله بن زياد و بين زياد[١٦]، ومحمد بن الحنفية وحنوفة[١٧] وعتبة بن الوليد والوليد بن عتبة[١٨]، وذكر شهر بانو في قائمة زوجات الحسين[١٩] مع أننا لم نطلع في كتب مؤرخي أهل السنة على امرأة تزوجها الحسين بهذا الاسم، وذكر أم كلثوم بنت محمد صلى الله عليه وسلم شخصية حية في ذلك الوقت[٢٠] وغيرها كثيرة.

٢- الاضطرابات التاريخية في بعض الأحداث الواردة في رواية "بيشاد شندهو (محيط الحزن)":

أ- واقعة زواج معاوية : ذكر مير في روايته أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما بين أصحابه، وكان في وجهه أثر الحزن والأسى، فسأله أصحابه عن سبب ذلك، فأخبرهم النبي عليه السلام بأنه سيولد فيكم ولد الذي يقتل الحسن بالسم والحسين

بالسلاح، فالتمسوه لإخبارهم عن والد هذا الطفل حتى ألحوا على ذلك وإلا يقتلون أنفسهم، وإن كان القتل بالنفس إثم كبير يدخله في نار الجحيم، كما عزموا على ترك أزواجهم وعدم دخولهم عليهن، بل لا ينظرون إلى وجوههن. ثم أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذا الولد سيولد لصاحبه العزيز معاوية ويشتهر بين الناس باسم يزيد، فلما سمعه معاوية قال إنه لن يتزوج أبدا.

ذات يوم دخل معاوية الحمام واستنجى ببعض الأحجار التي كانت مختلطة بالسم، فأحس ألما شديدا في شريحته حتى لا يصبر على ذلك، فيزداد الألم يوما فيوما، فيئس من الحياة، فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه وقصد أن ينفث في ذلك المكان المسموم لكي يبرأ منه، فأتي جبريل ومنعه عنه وأخبره بأن مجامعة النساء هي الدواء الوحيد لهذا الألم. فأخبر البني أصحابه هذا الخبر الإلهي بأنه لايبرأ معاوية من مرضه إلا بمجامعة النساء، فلم يرض معاوية عن ذلك حتى قرّر أنه سيتزوج امرأة عحوزا لكي لا تنجب ولدا، ولكن قدّر الله له أمرا آخر، فما مضت أيام إلا ولدت له امرأته العجوز مولودا ذكرا، فعزم معاوية من قبل أنه سيقتل مولوده إن كان ذكرا، ولكنه لم يقدر على قتله بعد أن ينظر إلى وجهه الجميل المتأنق المعصوم، فيزداد حبه بإبنه يزيد يوما بعد يوم حتى غلب حبه على نفسه، وذلك الحب وصل إلى أقصى غايته بعد أن يصل إلى الشيخوخة، فنسي قتله واستعد لحماية ابنه العزيز. ولكنه يأسف حينا لآخر عندما يتذكّر ذلك الخبر الذي قاله النبي المصطفى. ثم قصد معاوية أن يعيش في دمشق عيشة قرار، فاستأذن النبي –صلى الله عليه وسلم– وعليا بن أبي طالب للبقاء بها، كما أنه أخبرهما بأنه لا ينسى أمر يزيد الذي اطلع عليه من قبل، بل عزم مغادرة المدينة المنورة لأجل ابتعاد يزيد من مصاحبة الحسن والحسين. فبهذا الكلام أرضى معاوية عليا حتى أعطاه علي سلطة دمشق التي فتحها إعطاءا مرضيا. وبينما قال النبي –صلى الله عليه وسلم– لمعاوية بأنه لن يستطيع أن يتجاوز عن قدرة الله التي كتبها إياه، ولو يذهب إلى

دمشق أو من دنيا هذه إلى دنيا أخرى، فندم معاوية، ولكنه لم يترك قراره السابق، وبعد أيام قلائل غادر معاوية بأهله المدينة المنورة متجها إلى دمشق، وبدأ يتولى خلافة دمشق.[٢١]

بعد التطلعات الدقيقة اكتشفت لدينا بأن الواقعة المذكورة واقعة مكذوبة ومزيفة، لا أصل لها في الأحاديث الصحيحة ولا في كتب التاريخ المعتمدة عند أهل السنة والجماعة، بل تُعدّ كذبة صريحة وتهمة عظيمة في شأن الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته البررة. فيمكن لنا أن نتقدم إليكم بعض آراء مؤرخي أهل السنة والجماعة من القدماء والمحدثين حتى ينجلى الغموض وينكشف المرام.

أما الحديث الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم عن ولد يولد من صلب معاوية الذي سيقتل الحسن والحسين، فهو حديث موضوع، قاله الرافضة والشيعة.ذكر المؤرخون أن معاوية لما تزوج ميسون بنت بحدل (ت ٨٠هـ) أم يزيد كانت شابة، وكان معاوية وقتئذ واليا على الشام من قبل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه فولد يزيد في عهده سنة ٢٦هـ، ولم يولد يزيد في حياة النبي –صلى الله عليه وسلم، كما ذكر في الواقعة المذكورة،[٢٢] فضلا عن ذلك أن معاوية رضي الله عنه لم يتزوج امرأة عجوزا قط، بل تزوج أربع نساء أو أكثر، وهن: ميسون بنت بحدل الكلبي، ولدت له يزيد،[٢٣] وفاختة ابنة قرظة، ولدت له عبد الرحمن وعبد الله، ونائلة بنت عمارة الكلبية،وكنود بنت قرظة أخت فاختة.[٢٤] كما ذكر المؤرخون أن الشام–ومن ضمنها دمشق– وإن بدأ فتحها في حياة النبي –صلى الله عليه وسلم، ولكنه اكتمل في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فتح بعضها يزيد بن أبي سفيان أخو معاوية[٢٥]، وبعضها الأخرى خالد بن الوليد –رضي الله عنه، وبعضها الباقية. أبو.عبيدة عامر بن الجراح –رضي الله عنه. فعلى كل حال فإننا نرى أن معاوية –رضي الله عنه– استقر في دمشق بعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان الذي كان واليا دمشق من قبل عمر بن الخطاب، حيث ولاه عمر

واليا بعد أخيه يزيد،ولم يزل معاوية واليا في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه أيضا. فلم يتول علي بن أبي طالب خلافة دمشق في حياة النبي –صلى الله عليه وسلم– ولا بعده، وكما أنه لم ينزل معاوية في مكانه في دمشق. والأمر الأخير فإن صحابة النبي – صلى الله عليه وسلم– لو علموا من نبيهم أن يزيد بن معاوية سيقتل الحسن بالسم والحسين بالسلاح لما شاور أحد من صحابة رسول الله معاوية لتوليه خليفة بعد موته ولما بايعوه للخلافة، فضلا عن ترشيح معاوية له خليفة المسلمين بعده. ولكن التاريخ ذكر عكسه، فإن المسلمين غزوا قسطنطينية بقيادة يزيد بن معاوية، منهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وأبو أيوب الأنصاري –رضي الله عنهم– وغيرهم من صحابة رسول الله –صلى الله عليه وسلم.[٢٦]

ب– الأحداث التي تتعلق بزواج الحسن بن علي رضي الله عنهما وموته مسموما:

قد بالغ المغرضون الماكرون في زواج الحسن بن علي وما يتلعق به من الأحداث والوقائع للاتهام على خلقه الطاهر وخلق زوجاته الطاهرات وخلق أصحاب النبي المصطفى، الذين كانوا خير الناس بعد الأنبياء والرسل عبر القرون والأزمان،وبذلك حاولوا أن يحطوا من مجد الحسن–رضي الله عنه– وشرفه ومنزلته ومنزلة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بين الأمة المحمدية بوجه خاص والعالمين بوجه عام. وعلى كل حال فإن الرواية البنغالية "بيشاد شندهو (محيط الحزن)" لا تخلو عن هذه الأحداث الباطلة والوقائع المزيفة، فها إليكم بعض الأحداث منها باختصار كما يلي:

زينب امرأة جميلة متزوجة، تسكن مع زرجها عبد الجبار بطمانية القلب وراحة البال، تفوق جمالا وحسنا ورونقا بين نساء بلدها، فلا تضاهيها إحداهن أن تتصف بأوصافها الحميدة. في يوم من الأيام خرج يزيد إلى صيد الغزالة في المنطقة التي تعيش فيها زينب مع زوجها. فسحر بجمالها وعلّق قلبه بها حتى لجأ إلى الحيلة والخداع في طلبها، فاستدعى زوجها عبد الجبار إلى بلاط دمشق بواسطة رئيس الوزراء مروان بن الحكم، حيث قدّم إليه خطبة زواج أخته المتصنعة "صالحة" بشرط أن يطلّق زوجته زينب،

فرضي عن طلاقها. ثم أرسل يزيد رسولا إلى زينب لكي يخطبها عليه، ولكن الرسول لقي أولا في الطريق وقاصا، ثم الحسن بن علي، فسأله وقاص و الحسن عن شأن قدومه، فأخبرهما بأنه قادم إلى بيت زينب لخطبتها على يزيد، فالتمس منه أولا وقاص ثم الحسن ليخطبها عليهما كذلك، فقدّم الرسول إليها خطبتهم الثلاثة يعني خطبة الحسن وخطبة وقاص وخطبة يزيد، فقبلت زينب خطبة الحسن وتزوجت عن الحسن. فخاب أمل يزيد وخسر حلمه الذي رباه في أعماق قلبه منذ أيام طويلة. فبدأت تعيش زينب حياة سعادة وسلامة مع زوجها الحسن، فيحبها الحسن أكثر من زوجاته الأخرويات، يعني حسنة بانوا وزائدة، فلا تقدر زائدة أن تصبر على إفراط حب الحسن لزوجته الجديدة، فبدأت تتمشى إلى طريق غير مستقيم لهدم حياة زينب السعيدة وحب زوجها الشديد لها وانفصالها منه. لم تجد زائدة راحة في قلبها بعد أن يتخذ الحسن زينب زوجة له، فما زالت تدور في بالها كيف تُزيل السعادة التي تنغمس فيها ضرتها زينب. وأخيرا هذه المكيدات أيعنت وأثمرت لما شاركت معها ميمونة الهمازة اللمازة. فهذه ميمونة التي اتصل عليها يزيد بواسطة مروان مختفيا وخطّط لقتل الحسن مسموما انتقاما من زواجه خطيبته المعشوقة المرغوبة حتى عزم أنه لايصبر إلا بعد أن يقتل أفراد أسرة الحسن وأفراد جميع أهل البيت. ففي ليلة من ليالي المظلمة الهالكة لقي مروان ميمونة واتفق معها على مساعدتها لقتل الحسن مسموما بمقابل أموال هائلة والعيش في بلاط يزيد مع زائدة بعد النجاح ، وذلك عن طريق زائدة زوجة الحسن، شرطا على ذلك فأخذت ميمونة من مروان علبة السم وأوصلت إلى زائدة، وذلك فعلت عدة مرات حتى استطاعت زائدة أن تقتل الحسن بالسم. وبهذا انتقمت زائدة من زينب ويزيد من الحسن، ولكن حياة زائدة لم تكن سعيدة في بلاط يزيد، فقتلها يزيد بيده خوفا على نفسه. فهذه هي واقعة مختصرة عن زواج الحسن وموته مسموما التي بيّنها الروائي مير في روايته.[٢٧]

في الحقيقة أن الواقعة الآنفة الذكر التي سردها مير مشرف حسين لا أصل لها عند علماء أهل السنة والجماعة ومؤرخيهم الموثوقين. فلا نجد زينب في قائمة زوجات الحسن، وذلك أنه لم يذكر أحد من المؤرخين زوجة للحسن كانت اسمها زينب. تزوج الحسن رضي الله عنه عدة نساء، منهن: خولة الفزارية، وجعدة بنت الأشعث، وعائشة

الخثعمية، وأم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التميمي القرشي، وأم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري، وهند بنت عبد الرحمن أبي بكر، وأم عبد الله وهي بنت الشليل بن عبد الله أخو جرير البجلي وغيرهن. ولكن قيل بأن عددهن تجاوز سبعين أو تسعين أو مائتين وخمسين أو ثلاث مائة، وهي روايات ضعيفة وموضوعة.[٢٨] ولكن ذكر المؤرخون الموثوقون هنا واقعة أخرى تتعلق بامرأة تميمية قرشية معروفة بأم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، فلم يذكر المؤرخون اسمها الأصلي، خطبها الحسن بواسطة أخيها، وفي الوقت نفسه خطبها معاوية لابنه يزيد بواسطة مروان، حتى إنها اختارت منهما الحسن زوجة لها.[٢٩]، ولم يبيّن أحد من المؤرخين أي مشاجرة بين الحسن ومعاوية أو الحسن ويزيد، بل الأمر انتهى بخطبة يزيد وعقد الحسن.

أما امرأة الحسن التي قيل إنها سمت الحسن فإن الروائي مير مشرف حسين ذكر اسمها زائدة، فهذا خطأ، اسمها جعدة بنت الأشعث بن قيس، زوّجها أبوها مع الحسن لتوطيد العلاقة بعلي بن أبي طالب وآل بيته رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.[٣٠]

هناك روايات في كتب التاريخ تتشابه مع روايات مير المذكورة. في الحقيقة أن هذه الروايات كلها تدعم دعاوي الشيعة، لا يؤيدها العقل والدين أبدا. وهذه الروايات تقول مرة إن معاوية أوعز إلى بعض خدمه ليسمون الحسن، أو أن معاوية حرض زوجة الحسن جعدة لتسمه في مقابل مال، كما وعدها أن يزوجها بابنه يزيد. وتقول مرة أخرى إن معاوية سم الحسن سبعين مرة فلم يفعل فيه السم. وتقول مرة ثالثة إن يزيد بن معاوية بعث إلى جعدة أن سمي الحسن وأنا أتزوجك بعده،ففعلت، فلما مات الحسن بعثت إليه فقال: إنا والله لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا ؟ وتقول الرواية أيضا إن الحسن بن علي توفي متأثرا بالسم الذي وضع له، وقد اتجهت أصابع الاتهام نحو زوجة الحسن جعدة، فهذه أم موسى سرية علي تتهم جعدة بأنها دست السم للحسن فاشتكى منه شكاة. وهناك توجد رواية غريبة أخرى التي تقول إن أبا جعدة الأشعث بن قيس أمرها بسم الحسن.

أما الرواية الأولى والثانية فإن الدكتور عبد العزيز محمد نور ولي يقول عنهما إن هاتين الروايتين روايتان باطلتان.[٣١] وأما الرواية الثالثة فذكرها ابن كثير في كتابه البداية والنهاية

إذ يقول: " وعندي أن هذا ليس بصحيح، وعدم صحته عن أبيه معاوية بطريق الأولى والأحرى.[٣٢] وكما أن الرواية قبل الأخيرة التي ذكرها ابن سعد في طبقاته، فإن محقق هذا الكتاب يقول إن هذه رواية إسنادها لا يصح وهي ضعيفة.[٣٣] وأما الرواية الأخيرة فكذلك أيضا غير صحيحة لأجل اضطرابها التاريخي؛ لأن الأشعث مات سنة ٤٠هـ أو هـ٤١، ومات الحسن سنة ٤٩ أو ٥٠ أو ٥١هـ، والأمر الثاني أن جعدة تزوجت بعد الحسن بالعباس بن عبد الله بن عباس، وهذا يدل أيضا على كذب رواية وعد يزيد لها، بل فيه اتهام لزوجات الحسن، وحاشاهن من ذلك.[٣٤] قال صاحب كتاب "مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري": "شربت هذه الروايات في كتب السنة دون تمحيص، مع العلم أن أسانيد تلك الروايات أسانيد ضعيفة.[٣٥]

لقد أثبت بأسانيد الروايات المذكورة عدم اتهام معاوية وابنه يزيد وجعدة زوجة الحسن في قتل الحسن مسموما، ويمكن لنا كذلك الإثبات بالعقل عدم علاقة جعدة بهذه الواقعة الفضيحة التي تعد تهمة عظيمة في خلقها النبيل، كيف تقع جعدة في هذا الأمر بحاجة المال أو الجاه أو طلبت يزيد زوجا لها، فإنها ابنة أمير قبيلة كندة الأشعث بن قيس، وزوجها أفضل الناس شرفا ورفعة في زمانه و سيد شباب أهل الجنة وسبط رسول الله وأمه فاطمة بنت الرسول وأبوه أحد العشرة المبشرين بالجنة، أليست هذه اكتفت بها فخرا، إذًا ما الذي يحملها على هذا العمل الدنيء الخطير؟![٣٦] فلذا قال الدكتور علي محمد محمد الصلابي "فالمتهم الأول في نظري هم السبئية أتباع عبد الله بن سبأ الذين وجه لهم الحسن صفعة قوية عندما تنازل لمعاوية وجعل حدا للصراع، ثم الخوارج الذين قتلوا أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه، وهم الذين طعنوه في فخذه، فربما أرادوا الانتقام لقتلاهم في النهروان وغيرها." [٣٧] وقد علق الدكتور جميل المصري على هذه القضية بقوله: "...ثم حدث افتعال قضية سم الحسن من قبل معاوية أو يزيد ... ويبدو أن افتعال هذه القضية لم تكن شائعا آنذاك، لأننا لا نلمس لها أثرا في قضية قيام الحسين،أو حتى عتابا من الحسين لمعاوية".[٣٨]

ج- واقعة استشهاد الحسين بن علي رضي الله عنهما في كربلاء :

بعد وفاة معاوية تولّى يزيد في خلافة دمشق، وأرسل رسالة إلى الحسن والحسين في المدينة، حيث طالب فيها ببيعتهما له وإلقاء الخطبة باسمه وإرسال الضرائب إلى دمشق. فأغضبت الرسالة الحسن والحسين، فقال الحسن لأتباعه ليردونها إلى يزيد بمراسلها، ولكن الحسين لم يصبر عليها، بل قال غاضبا كيف طلب منا الضريبة هذا الكافر الدنيء، فقطّعها قطعا عديدة وأمر المراسل ليحملها إلى يزيد في دمشق. فأرسل يزيد جيشا بإشراف مروان بن الحكم وكان قائدها الوليد بن عتبة. جهز أهل المدينة عامة من الشيوخ والشباب والأطفال للقتال بعد أن يسمعوا قدوم جيش يزيد الكافر إلى المدينة، وذلك لحماية الحسن والحسين من يزيد الظالم، فقاتل أهل المدينة قتالا شديدة في هذه الحرب، فقتلوا آلاف الجنود من جيش مروان، ثم عادوا المدينة فاتحين.[٣٩] لما انهزم مروان في الحرب عزم أن ينتقم من الحسن بإصابته بالسم فمات الحسن مسموما.[٤٠] غير أن مروان ذهب إلى دمشق وعاد بجيش جديد للانضمام في الجيش المتبقي في المدينة لكي يسهل عليه القتال ضد المدينة. وفي هذه المرة قصد الحسين أن يخرج من المدينة بأهله متجها إلى الكوفة، لأن صديقه الحميم عبيد الله بن زياد يسكن فيها.[٤١]

لما سمع يزيد قدوم الحسين إلى العراق أرسل إلى ابن زياد ثلاثمائة ألف من النقود الذهبية لانجذابه إلى حزبه، حيث أخبره بمراسله أن جزاء مساعدته يسمح له حكم دولته حرا،كما هي تعد دولة متحالفة لدولة دمشق[٤٢]

بعد استيلام الهدايا و النقود الذهبية تغيرت أحوال ابن زياد النفسية، فنسى العلاقة الودية ما كانت بينه وبين الحسين رضي الله عنه، ولكنه حاول أن يخفى حقده للحسين وفضّل إظهار تلك العلاقة الحميمة القديمة أمام مجلسه في الكوفة، لكي يصطاد الحسين بسهولة. فكان أول عمله في مصيطده الحسين إرسال المراسل من قبله إلى المدنية لدعوته إلى الكوفة. فرضي الحسين عنه حيث، أرسل ابن عمه مسلم ومعه ألف جندي إلى الكوفة، فاستقبله ابن زياد ومن معه من خاصته استقبالا حارا حتى أخلع نفسه من الخلافة وأجلس مسلما في مكانه وصار عاملا من خلافته، فلم يشك مسلم على عمله حيث كتب إلى المدينة كل ما جرى عليه من الخير والعافية.[٤٣]

فرح الحسين فرحا شديدا بعد استلام الرسالة، فسافر بأهله وأهل أخيه وأقاربه وغيرهم إلى الكوفة، وتبعه في مسيرته ستة آلاف من الناس. وبالعكس أرسل ابن زياد إلى يزيد مخبرا عنه قدوم الحسين إلى الكوفة والقبض على مسلم بحيلة الذي وصل الكوفة من قبل، ولم يفهم مسلم أنه مقبوض في يد ابن زياد، ثم طلب من يزيد جيشا نحو الكوفة بقيادة الوليد بن عتبة حتى يتمكن له أن يقتل مسلما أولا ثم يسهل عليه إرسال رأس الحسين إلى دمشق. فأرسل يزيد جيشا بقيادة شمر. وكذلك أمر مروان أن يغادر المدينة مع جيشه إلى الكوفة للقتال ضد مسلم.[٤٤]

أخبر ابن زياد مسلما عن قدوم جيش يزيد بقيادة مروان والوليد بن عتبة، فالتمس منه أن يحفظ الكوفة من جيش يزيد، فزأر مسلم رئير الأسد وسار مع ألف جندي والتقى جيش مروان وابن عتبة خارج مدينة الكوفة حتى اندلعت الحرب بينهما. ولكن لم يشارك معه ابن زياد في تلك الحرب العنيفة مع أنه شجعه على القتال ضد جيش يزيد، ففهم مسلم الآن حيلته. ولما رأى ابن زياد انهزام جيش يزيد فخرج إلى مساعدة ذلك الجيش اليزيدي، وكان معه أكثر من مائة ألف جندي. فتغيرت صورة المعركة، فكرّ جيش ابن زياد وجيش يزيد على جنود مسلم من كل جهة حتى مات مسلم ومن كانوا معه جميعا.[٤٥]

وبالعكس خرج الحسين من المدينة متجها إلى الكوفة متفائلا في بيعة أهلها له، فسار بستة آلاف جندي حتى وصلوا كربلاء، وهنا التقى مع الحسين أربعة جنود من جيش يزيد حيث أخبروه عما وقع بين مسلم وجيش يزيد، وذلك لخيانة ابن زياد. فأحزنه هذا الخبر المؤلم. وما زال الحزن فيه ومن كانوا معه إلا أنهم رأوا أنفسهم محاصرين في كربلاء بجيش يزيد من كل جهة حيث، منعوهم من نهر الفرات لكي لايشربوا منه. وكان مروان وابن عتبة وعمر بن سعد وابن زياد على قيادة هذا الجيش العظيم، فأما ابن زياد فإنه حضر في هذه المعركة ومعه أكثر من مائة ألف جندي غير جنود الفرق الأخرى . صبر أفراد أسرة الحسين ومن كانوا معه على عدم شرب الماء حتى دخلوا في اليوم العاشر من محرم، فرفعت أصوات الأطفال من أبناء الحسين وبناته وغيرهم وآهاتهم لشرب قطرة ماء، فجاءت إلى الحسين زوجته شهر بانوا برضيع له وقالت أنا عطشان شديد لم أشرب

قطرة واحدة من الماء منذ سبع ليالي وتسعة أيام، فلا أتأسى على ذلك، ولكن هذا الرضيع كاد أن يموت للماء.! كيف تحميه من الموت! كيف تشربه قطرة واحدة من الماء!؟ فذهب به الحسين إلى شاطئ الفرات، فلما وصل الفرات رمى إليه أحد جنود يزيد سهما فمات الرضيع، وبهذا بدأ اليوم العاشر من محرم في كربلاء. وأول من خرج من أتباع الحسين بعد استشهاد ابنه الرضيع إلى القتال عبد الوهاب فقاتل قتالا شديدا ضد جيش يزيد حتى قتل. ثم خرج للقتال من أتباع الحسين غازي رحمن ثم جعفر وغيرهم من كبار أبطال الحسين، قتلوا أكثر من مائة ألف جندي من جيش يزيد حتى استشهدوا فيها. ثم خرج القاسم وغيره من أهل البيت، أخيرا خرج الحسين إلى جيش يزيد حتى استشهد. ولم يبق أحد من أبناء الحسن والحسين الذين خرجوا معه من المدينة إلا زين العابدين علي بن الحسين. وقبل خروج القاسم بن الحسن زوّجه الحسين مع ابنته سخينة حسب وصية أخيه الكبير الحسن. بعد انتهاء الحرب دخل مروان في خباء النساء لدعوتهن بأنهن أسيرات بأيدي جنود يزيد، ثم نبههن للاستعداد للخروج معهم إلى دمشق. ولما رأت سخينة مروان أمامها قتلت نفسها بالسكين الذي كان مع زوجها القاسم. خرج شمر منفردا ومسرعا يحمل رأس الحسين إلى دمشق لحصول الجائزة الكبيرة من يزيد، وأما مروان فإنه يسير مع أعضاء أهل البيت إلى دمشق. وكانت فيهن زوجتا الحسن حسنة بانو وزينب،وزوجة الحسين شهر بانو وزوجة النبي أم سلمة وغيرهن. وكذلك حضر ابن زياد في بلاط يزيد في دمشق بعد مقتل الحسين. ولما وصل أهل البيت إلى دمشق وضع يزيد أمامهم رأس الحسين في طست، فزادت أحزانهم و مأساتهم أكثر ما كانوا عليها. وما لبث وقت يسير إلا رأوا جميعا بأن رأس الحسين يصعد إلى الفوق حتى غاب عنهم إلى السماء. ثم نزل جبريل ونزل معه آدم وموسى وداود وسليمان وإبراهيم وإسماعيل وعيسى ويونس ويوسف وجرسيس ويعقوب وإسحاق وإدريس وأيوب وإلياس وهرقل وشمعون ولوط ويحى وزكريا وغيرهم في كربلاء روحانيين مؤاسين محزونين لتشييع جنازة الحسين ودفنه، وأخيرا نزل من السماء محمد رسول الله روحيا قائلا : ياحسين يا حسين!! وكذلك حضر علي بن أبي طالب وزرجته فاطمة بنت محمد روحانيين قائلين ياحسين! يا حسين! ؟[٤٦]

هذه واقعة كربلاء المؤلمة باختصار التي بيّنها الروائي مير في الرواية المذكورة. حقيقة أن واقعة كربلاء واقعة مؤلمة جدا التي يحزننا ويحزن كل من يؤمن بالله ورسوله، ولكنها لم تكن مثل ما صوّرها مير، فغال في بيانها وتجاوز في تصويرها ولجأ إلى العاطفة حتى سرد فيها ما هو مخالف ومعاكس ومضاد للواقعة التي حدثت، وذلك عن طريق اعتماده على كتب التاريخ غير الموثوقة، وإن نجح في إثارة عواطف المسلمين ضد يزيد وأتباعه،ولكنه لم يقدر على أن يطلعهم على ما جرت فيها حقا. فعلينا أن نكون منطقيين فيما نقول وأن نلتزم بالحق والإنصاف، وذلك عن طريق الاعتماد على أقوال العلماء العدول وعلماء أهل السنة والجماعة الموثوقين. فهنا يمكن لنا أن نشير إلى بعض الاضطرابات التاريخية المذكورة في رواية مير مشرف حسين المتعلقة بمقتل الحسين رضي الله عنه، وهي كما يلي:

في بداية الواقعة سرد مير مشرف حسين واقعة البيعة، حيث دعا يزيد الحسن والحسين إلى بيعته. فهذا واضح عند المؤرخين وضاحة تامة بأن الحسن توفي قبل وفاة معاوية بتسع أو عشر سنوات. فلذا طلب البيعة من الحسن أمر مستحيل، ولكن هذا صحيح بأن الحسين كان حيا في ذلك الوقت، حيث رفض أن يبايع ليزيد. وذكر كذلك قتال أهل المدينة قاطبة ضد يزيد في زمن كان فيه الحسن حيا، فهذا أيضا من أكبر الأخطاء التاريخية. وقتال أهل المدينة ضد يزيد حدث بعد مقتل الحسين في كربلاء بسنتين يعني في ذي الحجة سنة ٦٣هـ، وأما واقعة مقتل الحسين في كربلاء فإنها حدثت سنة ٦١هـ .[٤٧] وفي هذه الحرب انهزم أهل المدينة،فأمر قائد الجيش اليزيدي مسلم بن عبقة المري جنوده لقتل زعماء الثوار مثل ابن حزم والأشجعي وغيرهم، وذلك بعد أن رفضت أهلها بيعة يزيد وإخراج والي المدينة ليزيد عثمان بن عبد الله بن أبي سفيان إثر مقتل الحسين. فهذه الحرب تسمى في التاريخ الإسلامي "وقعة الحرة". [٤٨]

لم يكن ابن زياد صديقا حميما للحسين رضي الله عنه في زمن ما، كما ذكرها الروائي، وكذلك لم يدع ابن زياد الحسين إلى الكوفة، بل قصد الحسين الكوفة مستجابة لدعوة كبار الكوفة وسادتهم من قبائل العرب الذين يحبون عليا رضي الله عنه وأهل بيته.[٤٩] وأما أخبار إرسال يزيد نقودا ذهبية هائلة إلى ابن زياد لميله إليه، ومن ثمَّ مخادعة ابن

زياد الحسين بدعوته إلى الكوفة واستقباله وفود الحسين استقبالا حارا الذين ذهبوا الكوفة بقيادة مسلم، فهذه كلها كذبة فاضحة، لا أصل لها في كتب أهل السنة المعتمدة. ولكن المؤرخين قرّروا صحة المراسلة التي جرت بين يزيد وابن زياد حيث، أخبره يزيد عن قدوم الحسين في الكوفة، وأمره بالأخذ على من ينكر بيعته وعدم القتال إلا من قاتلك. [٥٠]

وكذلك لم نطلع على أية وثيقة تاريخية لمسيرة ستة آلاف من الناس مع الحسين عند خروجه من المدينة المنورة إلى الكوفة، وإرسال يزيد جيشا بقيادة شمر، وإرسال الجيش بقيادة مروان إلى الكوفة للقتال ضد مسلم بن عقيل، والتماس ابن زياد من مسلم القتال ضد جيش مروان وابن عتبة، ثم الإخبار عن مكر ابن زياد ومشاركته في القتال مع مروان وابن عتبة، وكان معه أكثر من مائة ألف جندي حتى قدروا جميعا أن يقتلوا مسلما وجيشه كله. هذه معلومات خاطئة كاذبة، فإن التاريخ الموثوق يخبرنا بأن الحسين لم يخرج مباشرة من المدينة إلى الكوفة، بل خرج أولا إلى مكة وبقى بها أربعة أشهر، ثم خرج إلى الكوفة في ذي الحجة سنة ٦١هـ، وكان معه أهله وعدد قليل من أصحابه، فلم يذكر المؤرخون عددهم أو لم يقولوا إن عددهم كان ستة آلاف.[٥١] وأن خبر إرسال يزيد جيشا بقيادة شمر ومروان خبر كاذب، فليس هناك حرب شنت بين مسلم بن عقيل وبين شمر ومروان والوليد، وكذلك لم يشارك فيها ابن زياد بمائة ألف جيش حتى قتلوا مسلما ومن كان معه من ألف جندي جميعا. فكيف يكون هذا!؟ فإن مسلما قتله ابن زياد في البيت الذي آوى فيه مع صاحبه في الكوفة.[٥٢] ومع العلم أن مسلما لما وصل الكوفة بايع بيده ثمانية آلاف من أهل الكوفة للحسين، ولكنه لم يأت أحد من هؤلاء لينصره عندما قتله ابن زياد.[٥٣]

سمع الحسين مقتل ابن عمه مسلم بن عقيل لما كان في الطريق إلى الكوفة في مكان يُعرف بزبالة،أخبره ذلك رسول محمد بن الأشعث، ولم يخبره أحد من جنود يزيد.[٥٤] تكشف من تصوير مير مشرف حسين حرب كربلاء بأن مروان وابن عتبة وعمر بن سعد بن أبي وقاص وابن زياد كلهم حضروا في معركة كربلاء وقادوا جيشهم على حدة، وفي كل معسكر عدد كبير من الجنود، فكانت تحت قيادة بعضهم أكثر من مائة ألف جندي

حتى يتمكنوا على جمع جيش عظيم في كربلاء. وكذلك يشير مير بأن أتباع الحسين خرجوا إلى جيش ابن زياد فردا فردا مثل خروج عبد الوهاب أولا ثم غازي رحمن ثم جعفر والقاسم وغيرهم، أخيرا خرج الحسين حتى استشهد في كربلاء، فضلا عن عدم اطلاع المؤرخين الموثوقين على معرفة عبد الوهاب وغازي رحمن اللذين تعدان من أكبر الأبطال في جيش الحسين. وهؤلاء الأبطال قاتلوا قتالا شديدا، قتلوا أكثر من مائة ألف جندي من جيش يزيد. فهذه المعلومات المذكورة كلها حدثت فيها اضطرابات تاريخية، وذلك عن طريق إدخال بعض الشخصيات في معركة كربلاء الذين لم يشاركوا فيها، وإدخال بعض المعلومات المزيفة التي تخالف واقعة كربلاء الحقيقية.

لم ترو روايات موثوقة بأن مروان بن الحكم وابن عتبة وابن زياد حضروا في معركة كربلاء، وكذلك لم يثبت إرسال يزيد أي جيش من دمشق ليغزو في كربلاء. ولكن الذي أدى دورا كبيرا في وقع معركة كربلاء فهو ابن زياد الملعون، فإنه عيّن جواسيسه في كل مكان من مكة إلى الكوفة للاطلاع على أحوال الحسين، وأرسل جيشا للقتال ضد سبط الرسول الحسين بن علي رضي الله عنهما. فأولا أرسل صاحب شرطته الحر بن يزيد التميمي الذي التقي الحسين بألفي فارس حتى وقفوا مقابل الحسين في حر الظهيرة. ثم أرسل أربعة آلاف فارس بقيادة عمر بن سعد بن وقاص.[٥٥] وفي إثر إرسال جيش ابن سعد أرسل ابن زياد شمر بن ذي الجوشن بكتاب إلى ابن سعد، حيث كتب فيه لإطاعة الحسين حكم ابن زياد، فإن فعل ذلك فابعثه إلي سالما وإلا فلتقاتل معه وابعث إلي رأسه.[٥٦] وعلى كل حال، فإن هذين الفريقين قاتلهما الحسين وأتباعه حتى استشهد هو وأتباعه كلهم في كربلاء. وهذا شمر المذكور اللعين الذي شجّع جنود بن سعد على القتال ضد الحسين،وهو الذي قتل الحسين وقطع رأسه على إحدى الروايات.[٥٧] وأما مروان فليس له دور في معركة كربلاء، بل ساءه خروج الحسين إلى الكوفة، كما يدل عليه قوله الذي كتب إلى ابن زياد بعد خروج الحسين إلى الكوفة،إذ يقول:" أما بعد فإن الحسين بن علي قد توجه إليك، وهو الحسين بن فاطمة.وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتالله ما أحد يسلمه الله أحب إلينا من الحسين، فإياك أن تهيج على نفسك مالا يسده شئ، ولا تنساه العامة، ولا تدع ذكره آخر الدهر والسلام".[٥٨] وأما الوليد بن عتبة

فإنه كان واليا على المدينة من قبل يزيد بن معاوية عند خروج الحسين من المدينة إلى الكوفة. فاستدعاه الوليد إليه فجاءه فعرض عليه بيعة يزيد وأخبره بموت معاوية، فاسترجع الحسين وترحم عليه، وقال: "فإن مثلي لا يعطي بيعته سرا ولا أراك تجتزئ بها مني سرا دون أن نظهرها على رءوس الناس علانية قال أجل قال فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا مع الناس فكان أمرا واحدا، فقال له الوليد وكان يحب العافية فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس".[٥٩] وأما دور يزيد في مقتل الحسين في كربلاء فإنني سأكتفي في بيانه ببعض أقوال علماء السنة:

أ–قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن يزيد: "إنه مسلم وُلِى الأمة على عهد الصحابة وتابعه بقاياهم، وكانت فيه خصال محمودة، وكان متأولا فيما ينكر عليه من أمر الحرة وغيره، وأما قتل الحسين فلم يأمر به ولم يرض به، بل ظهر التألم لقتله، وذم من قتله..." [٦٠]

ب–وقال الإمام الغزالي: " وقد صح إسلام يزيد بن معاوية وما صح قتله الحسين، ولا أمر به ولا رضاه بذلك، ولا كان حاضرا حين قتل ، ولا يصح ذلك منه، ولايجوز أن يظن ذلك به فإن إساءة الظن بالمسلم حرام. ثم قال : ومن زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين أو رضي به فينبغي أن يعلم أن به غية الحماقة."[٦١]

ج–وقال ابن الصلاح : لم يصح عندنا أنه أمر بقتل الحسين رضي الله عنه، والمحفوظ أن الأمر بقتاله المفضى إلى قتله هو عبيد الله بن زياد والي العراق إذا ذاك[٦٢]

وأما ما روى مير عن نوعية الحرب بأن الحسين وأتباعه خرجوا إلى جيش ابن زياد منفردين للمبارزة، فإن الرواية هذه غير صحيحة. بل جهّز الحسين أصحابه، حيث أقام زهير بن القين على الميمنة، وحبيب بن مظاهر على الميسرة، وأعطى الراية لأخيه العباس بن علي، وأمر بإلقاء الحطب والقصب في خلف البيوت لإيقاد النار عليها لكي لا يأتي العدو من الوراء. وأما عمر بن سعد فإنه أقام على ميمنه عمرو بن الحجاج الزبيدي، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن، وجعل على الخيل عذرة بن قيس الأحمس، وعلى الرجال شبث بن ربعي الرياحي، وأعطى الراية مولاه زويدا. ثم تواجه الفريقان، وكانت المعركة هذه معركة غير متكافئة، ففي فريق عمر عدة آلاف من الجنود، بينما قاتل مع الحسين ٧٢ رجلا، منهم اثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا.[٦٣] وشجع شمر جنوده

بأصواته للهجوم على الحسين، فانتهت المعركة بقتل الحسين رضي الله عنه.[٦٤] ومع العلم أن الذين استشهدوا مع الحسين وهم كانوا ٧٢ رجلا، منهم ١٩ رجلا من أهل بيته وأقاربه[٦٥]. والصحيح أن جسده دفن بكربلاء بالاتفاق، دفنه أهل الغاضرية من بني أسد مع الذين قتلوا معه بعد مقتلهم بيوم[٦٦].

وأما من الأشياء الغريبة والعجيبة جدا التي ذكرها مير في روايته، فهي تزويج الحسين ابنته سكينة مع ابن أخيه القاسم بن الحسن في أثناء الحرب العنيفة في كربلاء، وذلك قبيل خروج القاسم للقتال إلى جيش ابن زياد، فقام الحسن بهذا امتثالا لوصية أخيه الحسن. وهذه الواقعة تعد أيضا من أكبر الأكاذيب في رواية مير، فلا يقبلها العقل البشري كذلك. لقد أُثتب في التاريخ بأن سكينة تزوجت من مصعب بن الزبير سنة ٦٦هـ تقريبا، وبعد مقتل مصعب تزوجت من عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام، ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، وتوفيت سنة ١١٧هـ.[٦٧] ومن الأخبار الغربية أيضا خروج أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها مع الحسين إلى كربلاء، ثم أسرت وأوتيت إلى بلاط يزيد مع نساء الحسين والحسن، ومنها إلى المدينة المنورة. هذه ليست من الواقعة الغربية، بل تعدّ كذبة فضيحة أيضا، فلم يروها أحد من المؤرخين الموثوقين في كتبهم، غير أنها توفيت سنة ٥٩هـ على أشهر الأقوال وأرجحها.[٦٨]

وأكبر الغرابات وعجائب العجاب في رواية مير هو أمر رأس الحسين المقطع. سرد الروائي مير قصة غريبة في رأس الحسين المقطوع اندهش بها عقول البشرية كلها، كما أنها لا يدعمها نصوص من القرآن والسنة والتاريخ الإسلامي الموثوق. وهي تقول إن رأس الحسين لما أوتي إلى بلاط يزيد في دمشق، وضعه يزيد في طست أمام أهل بيت الحسن والحسين ، فبكوا بكاءا شديدا وتأسوا مأساة عنيفة بعد أن يروه أمامه. وما لبث وقت قليل إلا أن الرأس يصعد إلى الفوق حتى غاب إلى السماء، فلم يقدر أحد أن يأخذه. لم يكتف مير بهذا القدر من القصة، بل سرد أغرب من ذلك دون أي دليل من القرآن والسنة، وهي نزول جبريل وآدم وموسى وإبراهيم وإسماعيل وغيرهم من الأنبياء الكرام في كربلاء لتشييع جنازة الحسين ودفنه. وأخيرا نزل من السماء محمد رسول الله

روحانيا قائلا : ياحسين يا حسين!! وكذلك حضر علي بن أبي طالب وزرجته فاطمة بنت محمد روحانيين قائلين ياحسين! يا حسين! ؟

اختلف المؤرخون الموثوقون من أهل السنة والجماعة عن دفن رأس الحسين المقطوع، فقالوا إنه دُفن في المدينة المنورة أو كربلاء أو القاهرة أو دمشق أو عسقلان أو الرقة، [٦٩] ولكن لم يرو أحد منهم هذه الواقعة الكاذبة ما رواها مير. قال محقق كتاب المعقبين من ولد الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين :"وأما رأسه، فروي: أنه ذهب به إلى الشام، ثم لما جهز يزيد بنيه وأهله إلى المدينة، أخذوا الرأس معهم، فدفنوه بالبقيع، هذا هو الصحيح، ورواية أنه كان في بيت السلاح في دمشق، لم تصح..".[٧٠] قال ابن كثير:"والصحيح أنه لم يبعث برأس الحسين إلى الشام". [٧١]وإليه ذهب ابن تيمية حيث نفى نقل الرأس الشريف قطعيا إلى دمشق، بل أتي به إلى ابن زياد في الكوفة، كما ثبت في صحيح البخاري ولا طيف برأسه في الدنيا ولاسبي أحد من آل الحسين. [٧٢] ورواية أخرى تقول إن شمر لم يمثل بجسد الحسين، وأن علي بن الحسين قد كفن أباه وصلّى عليه في مكان الحادثة، ويؤيدها قول محمد الباقر : الرأس مع الجسد والجسد مع الرأس.[٧٣]

د- موقف محمد بن الحنفية بعد مقتل الحسين:

صوّر مير في روايته شخصية محمد بن الحنفية كبطل عظيم وذي قوة خارقة العادة، لايضاهيه أحد أن يقابله في المعركة في ذلك الوقت. فاتفق أهل المدينة بعد مقتل الحسين على أن يستدعوا ابن الحنفية من مدينة حنوفة لتوليه في خلافة المدنية. ولما وصل ابن الحنفية من الأنبار وجد في باب المدينة المنورة أكثر من مائة ألف جندي تحت قيادة ابن عتبة،الذين كانوا منتظرين للقتال ضد ابن الحنفية،فاستعد ابن الحنفية للقتال ومعه كثير من الجنود من ولايتي تركيا وطغان غير جنوده الأنبارية، فشنت الحرب بينهم، فقاتل جيش ابن الحنفية قتالا شديدا، فلم يقدر جيش الوليد أن يصمدوا أمام جيش الحنفية ، فأرسل الوليد مراسلا إلى يزيد لكي يرسل جيشا آخر، ثم أرسل يزيد عددا كبيرا من الجنود بقيادة شمر إلى المدينة، ولكن اندلعت الحرب بين جيش شمر ومصعب الكعكع الذي سار إلى المدينة لمساعدة محمد الحنفية، فقبض جيش مصعب على شمر وأصحابه

وطردهم إلى المدينة. ثم قاتل جيش الحنفية وجيش مصعب معا قتالا شديدا ضد الوليد فانهزم جيش الوليد انهزاما شديدا، ففرّ الوليد من المعركة إلى دمشق وقتل مصعب شمر بعد معركة المدنية. ثم دخل ابن الحنفية مع جيشه في المدينة وبقى بها أياما ثم خرج إلى دمشق بجيش كبير لإنقاذ أفراد أهل البيت زين العابدين وأمه وعماته وأخواته وغيرهم ولقتل يزيد وأتباعه. وذلك أنه رآه أكبر الأعداء له لقتل أخيه الحسين. فقاتل الجيش بقيادته قتالا شديدا حتى قتلوا آلافا من جنود يزيد، فقلتوا مروان وابن زياد وغيرهما من القواد الذين كانوا مع يزيد غير الوليد، لأنه كان كافرا فاستشهد بعد أن يسلم بين يدي زين العابدين. فهرب يزيد من المعركة وتبعه من الخلف بن الحنفية حتى دارا في أماكن كثيرة، فلم يتمكن ابن الحنفية قتله، ولم يرم السهم من الخلف، لأنه لم يود أن يقتله من الخلف، فكانا لا يزالان في هذه الحالة حتى كادت الشمس أن تغرب، فحاول يزيد يهرب من يده محاولة تامة حتى أتى قلعته المخفية، كانت في داخلها حديقة فرمى بنفسه في بئرها، ولايزال يذوق العذاب فيها حيا إلى يوم القيامة. لم يقتنع ابن الحنفية بمصرع يزيد ولم يكظم غيظه، بل ركب فرسه متجها إلى مدينة دمشق وبدأ يقتل من يجده أمامه دون تمييز، ففجأة سمع وسمع من كانوا معه صوتا من السماء يقول له: ابق يا محمد الحنفية مع فرسك محبوسا بين الجدران الحجرية إلى يوم القيامة، وما إن انتهى الصوت أحاطته الجدران مثل الجبال فصار محبوسا بينها إلى يوم القيامة. وما زال المارون يسمعون عندها صوت ركوض الفرس في داخلها. وبهذه الواقعة أنهى الروائي مير ستار روايته.[٧٤]

هناك روايات موثوقة عديدة في كتب التاريخ من أهل السنة والجماعة التي تختلف تماما عن الرواية التي وصفها مير في روايته المذكورة. لا شك فيه أن الواقعة المذكورة واقعة مزيفة وكذبة عظيمة في التاريخ الإسلامي، وتهمة كبيرة على محمد بن علي بن أبي طالب المشهور بمحمد الحنفية نسبة إلى أمه، صنعها الإخباريون الشيعيون لإظهار موقفهم ضد يزيد وبني أمية حتى لإفساد كرامة ابن الحنفية، وذلك عن طريق إظهاره قاتلا شرسا ومجرما كبيرا الذي قتل الناس الأبرياء حتى حبسه الله في الجدران الحجرية كالجبال.

وعلى كل حال فنشير باختصار في السطور الآتية إلى الواقعة الحقيقية وموقف محمد الحنفية منها:

محمد بن الحنفية أحب أخاه لأبيه الحسين بن علي حبا شديدا. لما قصد الحسين الخروج إلى الكوفة جاءه ابن الحنفية ومنعه منعا باتا في الذهاب إليها وشاوره في البقاء في الحجاز مثلما شاوره ابن عباس وابن عمر وغيرهما، فلذا لم يخرج ابن الحنفية معه ولم يأذن لأحد من أبناءه للخروج مع أخيه، لأنه كان على علم تام بأحوال أهل الكوفة وغدارتهم وخيانتهم مع أبيه علي بن أبي طالب، كما أنه لم ينس ما فعل أهل الكوفة مع أخيه الكبير الحسن بن علي. بعد مقتل أخيه الحسين في كربلاء حزن حزنا شديدا لا يقدر على كتابته الأقلام،ولكنه لم يظهر موقفه ضد يزيد ولا بني أمية،ولم ير أمر يزيد كما رآه الآخرون من معاصريه. بعد مقتل الحسين خلع أهل المدينة بيعتهم ليزيد وثار المسلمون بقيادة عبد الله بن الزبير في الحجاز، فجاء أفراد تلك الثورة إلى ابن الحنفية وبينوا أوصاف يزيد الرذيلة من الخمر وترك الصلاة وغيرهما؛ وبالعكس طلبوا منه أن يولوه في الخلافة، ولكنه لم يقبل ما وصفوه من يزيد، كما رفض أمر الخلافة. وكذلك منع أبناءه للقتال ضد يزيد مع ثورة ابن الزبير.، وذلك أنه قدم دمشق ورأى أحوال يزيد بعينيه.[٧٥] فكيف نقول في شأن مثل هذا الرجل العظيم أنه خرج إلى يزيد للقتال وقتل جنودا كثيرة حتى قتل الناس الأبرياء!؟

الخاتمة

صحيح بأن الروائي البنغالي مير نجح في روايته من حيث انتباه أنظار محبي أهل البيت خاصة والأمة المحمدية عامة، وأما الشيئ الثاني من نجاحه ما ظهر في روايته المذكورة فهو إثارة عاطفة هؤلاء الناس وحبهم وحنانهم وفائق احترامهم وطاعاتهم لأهل البيت، وذلك عن سرد وقائع أهل البيت من الوقائع والأحداث التي طرأت عليهم ، وما واجهوا من المصائب والشدائد في حياتهم، ابتدأت بمشهد مقتل الإمام الحسن مسموما، وما إن لبثت أيام إلا أنهم رووا بأعينهم مقتل الإمام الحسين ومقتل من سافر معه من أهله

وأقاربه وأتباعه إلى الكوفة إلا النساء وابنه الوحيد زين العابدين، ثم يعانون من الآفات والبلايا بعد أن جيء بهم إلى بلاط ابن زياد ثم في بلاط يزيد مقيدين. وأخيرا صوّر مير تفاعلات الأمة المحمدية وانفعالاتهم وموآساتهم ومساعداتهم لحماية أهل البيت واستيلائهم على الخلافة وما جرت في سبيل ذلك بينهم وبين يزيد وأتباعه. ولكن طمس نجاحه بجزء كبير واندثرت محاولته الجادة ومظاهر حبه لأهل البيت، وذلك أنه أتى بالمعلومات التاريخية المضطربة والمتضادة للأحاديث الصحيحة وأخبار كتب التاريخ الإسلامي القديم المعتمد وعدم التمحيص في الروايات التي سردها في روايته.فلذا يمكن لنا أن نقول إن هذه الرواية لايستطيع القراء العامة أن يستفيدوا منها من حيث الاطلاع على المعلومات التاريخية الصحيحة، بل تشوش أذهانهم مع أنها استطاعت أن تثير عواطف المسلمين بوجه عام.

المراجع المصادر

١ رواية بيشاد شندهو (محيط الحزن)، مير مشرف حسين (داكا: رابعة بوك هاوس، الطبعة الجديدة ٢٠١٤م)، عدد الصفحات ٣٨٠).

٢ انظر في الرواية، ص ٢١، ٤١، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧.

٣ انظر في الرواية، ص١٩، ٥٠، ٤٤، ٢٧٧.

٤ كان قائد شرطة معاوية، وكبير وزرائه وخاصيته عند وفاته، وكانت له صحبة رضي الله عنه، وهو من رجالات العرب في زمانه، شهد فتح دمشق، وشهد صفين مع معاوية، ولى الكوفة لمعاوية. بعد وفاة معاوية صعد الضحاك منبر دمشق وأعلن بين الناس بيعة ليزيد. ثم دعا أهل الشام لبيعة عبد الله بن الزبير بعد وفاة يزيد بن معاوية، وقتل في سبيل ذلك سنة ٦٤هـ. (ابن حجر، التقريب، ص ٢٧٩؛ المزي، تهذيب الكمال ١٣/ ٢٨٠؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢/ ٧٤٤؛ مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري دراسة نقدية مقارنة، د. خالد بن محمد الغيث، (جدة: دار الأندلس الخضراء ، ط١، ص٩١؛ يزيد بن معاوية الخليفة المفترى عليه، هزاع بن عيد الشمري،(الرياض: دار أمية، ط١، ١٤١٣هـ، ص٣٧، ٦١).

٥ مسلم بن عقبة المري: شهد صفين مع معاوية، كان أمير الجيش الذي سار لقتال أهل المدينة في عهد يزيد بن معاوية، مات في طريقه إلى مكة سنة ٦٤هـ.(مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري دراسة نقدية مقارنة،ص٩١).

٦ معاوية بن أبي سفيان، منير محمد الغضبان، (دمشق: دار القلم،ط١، ١٩٨٠م، ص٣٢٩؛ يزيد بن معاوية الخليفة المفترى عليه،ص٣٧، ٣٩.

٧ يزيد بن معاوية الخليفة المفترى عليه، ص٦٢–٦٣.

٨ انظر في الرواية، ص ١٣–٦١، ٤٨–٨٤، ٩٣–١٠٣.

٩ انظر في الرواية، ص ٤٤.

١٠ يقول ابن حجر: "مات معاوية في رجب سنة ستين على الصحيح"، انظر في مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري دراسة نقدية مقارنة، ص٩٦.

١١ جزم ابن حجر أن الحسن بن علي رضي الله عنهما توفي سنة ٥١ هـ، ورجح د. خالد بن محمد الغيث هذا الرأي يعنى أن الحسن توفي سنة ٥١هـ ، وعمر كان حينئذ ٤٨ سنة، وهو قول الإمام البخاري أيضا. وصلى عليه والي المدينة سعيد بن العاص، وليس مروان بن الحكم. (الإصابة في تمييز الصحابة، ٢/ ٦٨؛ مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري دراسة نقدية مقارنة، ص٤٠١–٤٠٢.)

١٢ انظر في الرواية، ص ٩٣.

١٣ انظر في الرواية ص٣٧، ٧٦–٩٣، ٨٤.

١٤ انظر في كتاب المعقبين من ولد الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، يحيى بن الحسن الحسيني العقيقي المدني، تح: الشريف محمد الحسني، (أروقة : المملكة العربية السعودية، ص ٢٢٨–٢٢٩).

١٥ انظر في الرواية، ص١١٦، والصحيح : زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها.

١٦ اختلط مير مشرف بين ثلاثة أسماء، حينا ذكر عبد الله زياد وحينا لآخر ذكر زياد فقط، واسمه الصحيح: عبيد الله بن زياد، وانظر في الرواية، ص١١١–١٣١، ١٨٠–١٨٣.

١٧ انظر في الرواية، ص١٧٨، والصحيح محمد بن الحنفية، وكان من أشهر إخوة الحسن لأبيه، أمه الحنفية ليست الحنوفة، يقال له الحنفية نسبة إلى أمه. انظر في التبيين في أنساب القرشيين، ص١٣٦؛ انظر في سيرة أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب، د. علي محمد محمد الصلابي (الأردن: دار الكتاب الثقافي، ٢٠٠٨م، ص٣٥).

١٨ انظر في الرواية، ص ٢٢٣– ٢٢٤، ٣٣٤، ٣٢٩؛ والصحيح الوليد بن عتبة بن أبي سفيان.

١٩ انظر في الرواية،ص٩٣، ١٥٤–١٥٦.

٢٠ انظر في الرواية، ص١١٦، اتفق المؤرخون الموثوقون جميعا أن بنات النبي كلهن ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إلا فاطمة، وهي توفيت بعد ستة أشهر من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

٢١ انظر في الرواية، ص ٧–١٠.

٢٢ يزيد بن معاوية الخليفة المفترى عليه، ص٢٠؛ الخلافة الأموية، عبد المنعم الهاشمي (بيرون: دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٢م،ص٥٩) ؛انظر في قيد الشريد من أخبار يزيد لابن طولون الصالحي الدمشقي، تح: د. كرم حلمي فرحات، (عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ص١١٢).

٢٣ ميسون بنت بحدل بن أنيف الكلبية ، وهي من سادات كلب وأشرافها وكان لهم شأن في الشام، تزوجها معاوية سنة ٦٤٥م، وتوفيت سنة ٧٠٠م. (يزيد بن معاوية الخليفة المفترى عليه، ص١٧؛ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D8%B3%D9%88%D9%86_%D8%A8%D9%86%D8%AA_%D8%A8%D8%AD%D8%AF%D9%84

٢٤ مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري دراسة نقدية مقارنة، د. خالد بن محمد الغيث (جدة: دار الأندلس الخضراء،ط٢٠٠٠،١م، ص٧٠–٧٢).

٢٥ انظر في يزيد بن معاوية الخليفة المفتري عليه، ص١٥.

٢٦ الخلافة الأموية، ص٤٠.

٢٧ انظر في الرواية،ص ١١–١٠٣.

٢٨ انظر في سيرة أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب، ص٢٦–٣١.

٢٩ انظر في سيرة أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب، ص٢٢٦.

٣٠ انظر في سيرة أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب، ص٢٢٨.

٣١ انظر في أثر التشيع على الروايات التاريخية في القرن الأول الهجري، د.عبد العزيز محمد نور ولي (المدينة المنورة ، دار الخضيري، ط١، ١٩٩٦م، ص٣٦٧–٣٦٨).

٣٢ انظر في البداية والنهاية لابن كثير ٨/ ٤٣؛ ومرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري دراسة نقدية مقارنة، ص٣٩٤؛ انظر في تهذيب الكمال، ٦/ ٤٥٣، وفي السند يزيد بن عياض كذبه مالك وغيره.(تهذيب التهذيب، ص٦٠٤؛ انظر في سيرة أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب، ص٣٨٧. وقريبا من هذه الرواية جاءت في مقاتل الطالبين، بإسناده عن أحمد بن عبد الله بن عمار وهو من رؤوس الشيعة. انظر في ميزان الاعتدال، ١/ ١١٨؛ انظر في سيرة أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب، ص٣٨٧، وفي أسانيده أيضا عيسى بن مهران رافضي كذاب، قال عنه الخطيب : من شياطين الرافضة. (انظر في لسان الميزان، ٤/ ٤٠٦؛ انظر في سيرة أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب، ص٣٨٧).

٣٣ انظر في الطبقات ابن سعد، تح: السلمي، ١/٣٣٨؛ وسيرة أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب، ص٣٨٤.

٣٤ انظر في كتاب المعقبين من ولد الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين،ص٤٢١–٤٢٢).

٣٥ مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، ص٣٩٣.

٣٦ انظر في مواقف المعارضة في خلافة يزيد بن معاوية، ١٢٣؛ سيرة أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب، ص٣٩٠.

٣٧ سيرة أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب، ص٣٩٠.

٣٨ أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري، الدكتور جميل المصري، ص ٤٨٢؛ مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري دراسة نقدية مقارنة، ص٣٩٤.

٣٩ انظر في الرواية، ص٤٨– ٦١.

٤٠ انظر في الرواية، ص٦١– ٩٣.

٤١ انظر في الرواية، ص١٠٧ –١١١.

٤٢ انظر في الرواية، ص ١١١–١١٢.

٤٣ انظر في الرواية، ص ١١٢–١٢١.

٤٤ انظر في الرواية، ص ١٢١– ١٢٥.

٤٥ انظر في الرواية، ص ١٢٥–١٢٩

٤٦ انظر في الرواية، ص١٥٠– ٢٠٦، ٢٧٦–٢٧٧، ٣٢٨.

٤٧ تاريخ الطبري،المكتبة الشاملة، ٣/٣٠٥، ٣/ ٣٥٢–٣٦٠؛ يزيد بن معاوية الخليفة المفترى عليه، ص١١١.

٤٨ يزيد بن معاوية الخليفة المفترى عليه، ص١٣٩.

٤٩ انظر في الطبري، ٥/ ٣٥١–٣٥٢؛ مروج الذهب للمسعودي ٣/٥٤؛ الخلافة الأموية، عبد المنعم الهاشمي، ص٦٠–٦١، ٧١.

٥٠ الخلافة الأموية، عبد المنعم الهاشمي، ص٦٦–٦٧.

٥١ انظر في تاريخ الطبري، المكتبة الشاملة ٣/ ٢٩٣؛ الخلافة الأموية، عبد المنعم الهاشمي، ص٦٨.

٥٢ انظر في الخلافة الأموية، عبد المنعم الهاشمي، ص٦٦؛ الحسين أبو الشهداء، عباس محمود العقاد، (بيروت: دار الكتب العربي، ط٢، ١٩٦٩م، ٩٣).

٥٣ انظر في تاريخ الطبري، المكتبة الشاملة،٣/ ٢٧٥؛ الحسين أبو الشهداء، عباس محمود العقاد، ص٨٧.

٥٤ الخلافة الأموية، عبد المنعم الهاشمي، ص٧٠.

٥٥ انظر في الخلافة الأموية، عبد المنعم الهاشمي، ص٧٠–٧١.

٥٦ انظر في تاريخ الطبري، ٥/ ٤١٤.

٥٧ والرواية الأخرى تقول قتله سنان بن أنس النخعي... (سيد الشهداء الإمام الحسين، موسى محمد علي، (بيروت: عالم الكتب،ط٣، ١٩٨٥م ص ١٧٠، ١٨١)؛ والرواية الثالثة تقول : إن الحسين قتل بيد رجل من مذحج. انظر في الخلافة الأموية، عبد المنعم الهاشمي، ص٧٠–٧١.

٥٨ انظر في البداية والنهاية، المكتبة الشاملة، ٨/١٧٨.

٥٩ تاريخ الطبري، المكتبة الشاملة ٣/ ٢٧٠.

٦٠ مجموع الفتاوى لابن تيمية، ٣/ ٢٩٧.

٦١ تهذيب إحياء علوم الدين للغزالي، هذبه عبد السلام هارون، ٢/ ٥٢؛ قيد الشريد من أخبار يزيد، ص٧٧.

٦٢ قيد الشريد من أخبار يزيد، ص٧٧.

٦٣ انظر في سيد الشهداء الإمام الحسين، ص ١٩٩).

٦٤ تاريخ الطبري ٥/ ٤٢٢؛ انظر في الخلافة الأموية، عبد المنعم الهاشمي، ص٧٣-٧٤.

٦٥ انظر تفصيلا في كتاب المعقبين من ولد الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ص٤١٦-٤١٨.

٦٦ انظر في سيد الشهداء الإمام الحسين، ص ٢٣٧؛ الحسين أبو الشهداء، ص١٦١؛ انظر في كتاب المعقبين من ولد الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ص٣٠٨.

٦٧ أمهات المؤمنين وسيدات أخريات ، منصور الرفاعي (مدينة نصر: مكتبة الدار العربية للكتاب، ط١، ٢٠٠٠م، ص ١٣٩-١٤٢)؛ بنات الصحابة، أحمد خليل جمعة، (بيروت: اليمامة، ط١، ١٩٩٩م، ص٣٢٨، ٣١٧).

٦٨ انظر في البداية والنهاية ، المكتبة الشاملة، ١٢٢/٨؛ يزيد بن معاوية الخليفة المفترى عليه،ص١٤١.

٦٩ انظر في الحسين أبو الشهداء، ص١٦٥.

٧٠ انظر في كتاب المعقبين من ولد الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ص٣٠٨).

٧١ انظر في البداية والنهاية، المكتبة الشاملة، ٨/ ١٧٨؛ يزيد بن معاوية الخليفة المفترى عليه، ص١٤٥

٧٢ انظر في سؤال في يزيد، ص١٧؛ يزيد بن معاوية الخليفة المفترى عليه، ص ١٤٥-١٤٦.

٧٣ انظر في علي وبنوه، ص١٢٣؛ أرشيف ملتقى أهل الحديث، المكتبة الشاملة، ٦٥٠٩/١.

٧٤ انظر في الرواية، ص ٢١٩- ٣٨٠.

٧٥ انظر في العواصم من القواصم هامش ص٢٢٧ نقلا عن ابن كثير؛ وقيد الشريد، ص٤٢ ؛يزيد بن معاوية الخليفة المفترى عليه، ص١٠٥-١٠٦؛ الأغاني، ص٢١؛ يزيد بن معاوية الخليفة المفترى عليه، ص١٠٤.